

## ثقافة

### هجوم شعرية

## أن يكون الشعر ثقافة عربية عامّة

# علي عاشور

أوتابوا . **العربي الجديد**

■ ما الهجس الذي يشعلك هذه الأيام في ظلّ ما يجري من عدوان إبادةٍ على غزة؟

تحرير فلسطين. علينا أن نلخص علينا أن نكون شعما غاضبا ونثور على هذا العالم. علينا أن نثور على كل شيء. أما فلسطين أو لا عالم. إنما فلسطين، أو النار جيلا بعد جيل، في بقاع العالم كلّها.

■ من هو قارئك؟ وهل تعتبر نفسك شاعرا مقروءا؟

لا أستطيع ادّعاء أنّني شاعر مقروء. كندي وقصائدي متوقّفة في المكتبات ومعارض الكتب، وبعضها مفرصٌ يصعب إلكترونية. يتواصل معي بعض القراء والشعراء بين حين وآخر. غير أنّني أتزوّد على ذاتي وابتعدت عن المشهد في السنوات الأخيرة، وهذا ما قلل من تواصلِي مع القراء والوسط الثقافي عموما. ما أعول عليه هو قارئ الشعر الذي يتعامل مع القصيدة كما يتعامل الجزار مع البدحة. أبحث عن هذا النوع من القراء، الذين يغورون في مناجات القصص، تفاصيل الجمل وتراكيبها، ودلالات المعاني وعلاقتها باللغة. قلت سابقا أنّني أحترم الدائقة الأدبية، تلك التي تقوم على الإعجاب أو عدمه. هناك من يأس للشعر الموسيقي، وهناك من يميل إلى الشعر الغامض، وغيرهم يميل إلى الشعر السهل الممتنع. لكن الدائقة الأدبية لا تصيف لي كشاعر.

■ كيف هي علاقتك مع الناشر. هل لديك ناشر وهل هو الناشر الذي تحلم به لشعرك؟

كنت محظوظا منذ البداية في علاقتي مع الناشر. تعاملت مع داري نشر هما: «دار مسعى للنشر والتوزيع» و«منشورات تكوين». تجلّى الناشر والشاعر محمد النبهان، مدير «دار مسعى»، أول ثلاثة كتب، وتجنّى الناشر والشاعر محمد العتاي كتابي الرابع في تجربة كل كتاب كانت هناك مراجعة ومناقشة وتحرير دون مجاملات ودون تحفظات. أتذكر عام 2012، عندما أحصل بي النبهان والكتيبي في البحرين لمناقشة المسوّدة الأولى من كتاب «عين في أصبع». تناقشنا وحررنا كتاب سويا لمدة أربع ساعات، ومن غير التيقن مرّة أخرى لمناقشة المسوّدة الأخيرة وتحريرها. كُتِبتُ متعظن لطباعة كتابه الأول، اعتقدت في البداية أنّ النبهان قاس جداً، وكأنّه يريد أن يتخلّص من الكتاب. لكن تلك التجربة علمتني أهمية المحرّر الأدبي. التحرير يتجاوز التدقيق اللغوي وإعادة صياغة جملة هنا أو هناك؛ هي مراجعة كاملة لبنية النصّ ووجدانه وأبعاده. عملية التحرير أضافت لتجربتي كشاعر

قبل أن تصيف إلى تجربة النصّ المطبوع. وعلى هذا قس تجربة تحرير الكتابين الثاني والثالث. كيف تنظر إلى النشر في الجلات والجراند والداق؟

أنا مع النشر أيضا وجد الشاعر نفسه قادرا على ذلك، لا أحكم على الآخرين وخياراتهم. لكنني أفضل أن يمزّ نصي من المحرّر، أن يرفض نصي، أن ينقده، أن يراجع. لأسلاف لم تعد هناك ملاحق ثقافية كثيرة تهتم بالتجربة، ولم يعد هناك محرّرون يتواصلون مع الشعراء بناءً على النص، لا عملية قبول أو رفض وحسب.

■ هل تنشر شعرك على وسائل التواصل



علي عاشور

سخريتهم. لذلك أقول إن كنت محظوظا. تعاملني كان مع شاعرين قبل أن يكون مع ناشرين.

■ كيف تنظر إلى النشر في الجلات والجراند والداق؟

أنا مع النشر أيضا وجد الشاعر نفسه قادرا على ذلك، لا أحكم على الآخرين وخياراتهم. لكنني أفضل أن يمزّ نصي من المحرّر، أن يرفض نصي، أن ينقده، أن يراجع. لأسلاف لم تعد هناك ملاحق ثقافية كثيرة تهتم بالتجربة، ولم يعد هناك محرّرون يتواصلون مع الشعراء بناءً على النص، لا عملية قبول أو رفض وحسب.

■ هل تنشر شعرك على وسائل التواصل

الاجتماعي. وكيف ترى تأثير ذلك في كتابتك أو كتابة زملائك ممن ينشرون شعركم على وسائل التواصل؟

صرت أتخلّص من الكثير من القصائد. بعد طباعة كتاب «عين في أصبع» أصبحت مهووسا بكتابة الشعر كمشروع. صرت أعبر كلّ نضّ خارج عن الإشتغال على المشروع الشعري عبارة عن تمرين به، أو محاولة تجريب في اللغة. مع انتقالِي إلى كندا قللت نشري للخصوص تدريجيا، حتى وصلت لمرحلة أنّ الأصل هو التخلّص من النصوص ورمي الأوراق في سلّة المهملات كي لا أعود إليها. وطدت علاقتي مع المحو وركزت على كتابة المشروع الشعري. كل ما نشرته في السنوات السّلات الأخيرة لا علاقة له بما اشتغل عليه كخض. كأنها تمرارين يد لا أكثر. أتابع بعض الشعراء الذين ينشرون على مواقع التواصل. أنا مدِين لهم لتخفيفهم حثقي على الحياة، ولإبقاء علاقتي اليومية مع الشعر العربي. استغلّيتُ في الصحافة الكندية مؤخرا اجديني عن اللغة العربية.

■ من هو قارئ الشعر العربي اليوم في رايد؟ من وجهة نظري، على كلّ قارئ أدب عربي أن يكون قارئ الشعر بالضرورة. تراثنا الأدبي والثقافي شعريّ أولا وأخيرا. أتخبّج ممن يقرأ تراثه الأدبي، وهنا عني على مؤسسات التعليم والإعلام والثقافة.

■ هل توافق أنّ الشعر المترجم من اللغات الأخرى هو اليوم أكثر مقروئية من الشعر العربي، ولماذا؟

في الأشخيرة لاحظت تحوّل علاقة القارئ مع الشعر المترجم أكثر من علاقته مع تراثه، الكارثة أنّني أكتب رواية وقصّة وصحافينّ علاقتهم ضعيفة مع تراثهم. كيف يمكن لروائي، مثلاً، أن يغيّص في عوالم نصّه، وكيف له أن يعثي ببنية نصّه، دون الإطلاع على تراثه الشعري الهائل. هذا سؤال إلغافي يجب طرحه ومناقشته بجديّة. لأسف، هناك من يسخر من الأدب العربي والشعر العربي دون معرفة أوّلية بهذا الشعر والتراث، بل أحيانا دون معرفة باللغة نفسها. ولكنني من هؤلاء حضور في المشهد الثقافي وكتب مطبوعة، صار بعضهم يتهمك بأنك «عد اللغة» ما إن تناقش معه التراث وأهميته. أعتقد أنّنا بحاجة للشعودة إلى الشعر لإنتاج أدب حديث، والكسالي وحدهم من يتهمون علاقة القارئ أو الكاتب العربي مع قرائه بالتمسك بالماضي ليتهم يعرفون ما يحتويه هذا الماضي قبل نقده.

■ ما هي مزايا الشعر العربي الأساسية وما هي نقاط ضعفه؟

ميزة الشعر العربي هي اللغة العربية وجماليتها وخصاها. صُفّ النص من وجهة نظري هو ضعف في العلاقة مع اللغة، وفي التفكير شعريا من خلال اللغة.

■ شاعر عربي تعتقد أنّ من المهمّ استعادته الآن؟ أوب تمام أعتقد أنّ الصنعة ظلمت. علينا أخذ الصنعة إلى أقصاها.

■ ما الذي تتمنّاه للشعر العربي؟ إن لغّرا من أهله أوّلًا أن تُؤدس بالمدارس. أن يكون ثقافة عربية عامّة. هذا أهمّ من ترجمته إلى لغات العالم.

### معرض

## من ماضي الاميريكيين الافارقة إلى مستقبل البشرية لوني هولي أغنية تتبع من الداخل

**يضيه المعرض، الذي يفتتح اليوم في «مركز كامدن للفنون» بلندن، تجربة واحد من أبرز الفنانين الافارقة في ولايات الجنوب الاميركي**

**لندن. العربي الجديد**

في مفتتح اغنيته «المحت عن الكلّ (كلّ الحقيقة المقدّمة)» التي اُتاهها عام 2012، تُردّد الفنان والموسيقي وتُعلم الفنون الاميريكي من اصل افريقي، لوني هولي (1950: «ابحث عن كلّ ما ياتي من روحي. ابحث عن كلّ شيء معرضه الجديد مساء اليوم الجمعة في «مركز كامدن للفنون» بلندن، والذي يستمرّ حتى الخامس عشر من ايلول/ سبتمبر المقبل، ويضمّ أعمالا نقدًا خلال

العامين الأخيرين أثناء إقامة فنيّة في بريطانيا وأخرى في إيطاليا. يضيه المعرض، الذي يفتتح بحفل موسيقي يقدّمه هولي، تجربة أحد أبرز الفنّانين السود في ولايات الجنوب الاميريكي، والممدّة لأكثر من أربعة عقود، وركزت على العلاقة بين المهنّسين والمهنّسين. واسترج فيها البُعد الشخصي بغضايا سياسية واجتماعية كبرى، فعكست الفقر وسوء المعاملة اللذين عانى منهما أثناء نشأته في الجنوب الاميريكي الذي لا يزال منقسما بشدّة، رغم تعديل القوانين والسياسات.

في صلب هذه التجربة، تبرز انغماسه في حركة الحقوق المدنية التي بدأت نشاطها منذ خمسينيات القرن الماضي، بهدف تحقيق المساواة بإنهاء الفصل والتمييز العنصري، وقرار الحقوق المدنية للاميريكيين الافارقة، ولبورتها في اتجاهين: رفض المنظومة الثقافية السائدة، وإنشاء أيقونات تكفّف، على نحو رمزي، حياة السود والاسهم وأحلامهم. يعود المعرض إلى بدايات التجربة، حيث تعلم هولي الفنّ عندما كان طفلاً يلهو في الحقول المحيطة بمنزله في مدينة برينغهام بولاية ألاباما الاميريكية، فاهتمّ بدورات تجديد المواد الضوية المتحلّلة في التربة، وجمع زجاجات الهواء، وغيرها من المواد التي تتشكّل مرجعيات بصرية ووسائط تُمكّن وُهمته الفنيّة التي استندت بشكل أساسي إلى الوعد الفاشل لـ«الحلم الاميريكي». تهيمن نبيذ الفقم والاستغلال المنهجي للسود وأرت العبودية على أعمال هولي، لكنّه يذهب إلى ما هو أبعد من ناحية الضمون، سواء في التمسك بجذور عميقة ترتبط بمكان وماض مؤثّر بالنسبة إلى الاميريكيين الافارقة، أو بمستقبل

### إطالة

### تربية الأدب

**محمود عزام**

قالت الكاتبة الهنديّة أرونداتي روي، تعليقاَ على ترجمة روايتها «إله الأشياء، الصغيرة»، إلى أربعين لغة (صدرت بالعربية عن «دار الجندي»، في دمشق بترجمة جهان الجندي عام 1999)، «لماذا يريد الناس في مختلف بلدان العالم معرفة ما يدور في قرية صغيرة جنوب الهند»،. كانت تلك القرية الصغيرة هي المكان الذي سجّلت فيه الروائية قصّة الحبّ المنووعة بمقاييس تلك البلاد، بين بطلة الرواية أمّ، وهي تنتمي إلى الدين المسيحي، وبين فلوثا وهو رجل ينتمي إلى طبقة النوبدين.

أظنّ أنّ مثل هذا السؤلّ يضعنا أمام إجابتين: إحداهما تتعلق بالملخي، أي برغبة البشر غير العلةنة في التعرف والتواصل والتفاهم أو التفهم، وهو الأمر الذي يضمنه النوع الروائي أكثر من أيّ شكل من أشكال الكتابة. ذلك أنّ الرواية تقدّم البشر أحياء يُفكّرون ويعيشون ويتعاطون ويمارسون حياتهم بشكل أكثر يختلف عن شكل الحياة التي نعيشها، بحيث تلحق لدينا فضول المعرفة، وشوق الكشف عن المجهول.

ولأما أنّ مثل هذا السؤلّ يضعنا أمام إجابتين: إحداهما تتعلق بالملخي، أي برغبة البشر غير العلةنة في التعرف والتواصل والتفاهم أو التفهم، وهو الأمر الذي يضمنه النوع الروائي أكثر من أيّ شكل من أشكال الكتابة. ذلك أنّ الرواية تقدّم البشر أحياء يُفكّرون ويعيشون ويتعاطون ويمارسون حياتهم بشكل أكثر يختلف عن شكل الحياة التي نعيشها، بحيث تلحق لدينا فضول المعرفة، وشوق الكشف عن المجهول.

ولأما ما كان الحدت الروائي يتحدّث عن خصوصيّة نادرة، والمثال الذي تقدّمه الرواية، وكذلك المصائر العنيفة التي يتعرض لها أبطالها، بسبب قوّة العادات والتقاليد، أو بسبب الطائفية والعنصرية التي يمارسها الناس بعضهم ضدّ بعض، فإنّ الفضول البشري يزداد قوّة وليعة، ويزيده حضوراً أن يكون مكتوبا بمهارة فنيّة الحكاية أكثر إقناعا.

تتعلّق الإجابة الثانية بالفنّ القادر على وضع العوالم

الصغيرة والبعيدة والمهمّلة بصورة تظهرها كأنّها هي لتخصيص وإيجاز المشاعر الإنسانية مجتمعة. يُضفي الفنّ أيّ فنّ الكتابة، متعةً وجمالا على الحدت الذي يُروى. هذه هي الأجوبة الممكنة.

غير أنّنا لم نزل نقف أمام مفارقة لافتة لم تُحلّ بعد في أيّ مجتمع من المجتمعات، وهي أنّ البشر يتعاطفون مع الشخصيات في النصّ المكتوب، ولكنهم يقفون مرتبكين إزاء السلوك نفسه في الواقع. قنّة العشرات من الأمثلة رواية أرونداتي روي نفسها لم تُؤثّر في تغيير قواعد العيش داخل الهند. لا يزال النوبديون يميزون في العرف وفي القوانين، ومسرحية الملك لير، التي قرئت ملايين المرات، لم تمنع حتى اليوم من تكرار حقاقة الأب الذي يورّع ميراثه قبل أن يموت، على الرغم من السخط والرفض الذي يُبديه أيّ قارئ، كما أنّها لم تُحدّ من عقوق بعض الأولاد تجاه الأب، أو الإي.

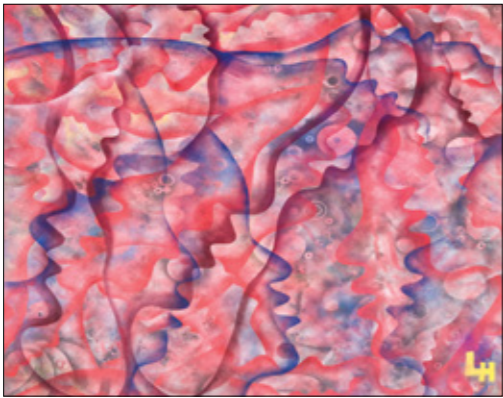
وفي العموم لا نسمع اعتراضات جديّة على سلوك شخصيات الروايات المخالفة لبعض الأعراف، كما في رواية «الطوق والأسورة» لجيبي الطاهر عبد الله ولكنّ مصائر البناات اللواتي يعشن خارج سلطة الذكور لا يزال مهذبا بالقليل. في حين لم يصدر بعد في أيّ بلد عربي قانون يدين نكاح نفسها لم تُؤثّر في تغيير قواعد العيش داخل الهند. لا يزال النوبديون يميزون في العرف وفي القوانين، ومسرحية الملك لير، التي قرئت ملايين المرات، لم تمنع حتى اليوم من تكرار حقاقة الأب الذي يورّع ميراثه قبل أن يموت، على الرغم من السخط والرفض الذي يُبديه أيّ قارئ، كما أنّها لم تُحدّ من عقوق بعض الأولاد تجاه الأب، أو الإي.

وفي العموم لا نسمع اعتراضات جديّة على سلوك شخصيات الروايات المخالفة لبعض الأعراف، كما في رواية «الطوق والأسورة» لجيبي الطاهر عبد الله ولكنّ مصائر البناات اللواتي يعشن خارج سلطة الذكور لا يزال مهذبا بالقليل. في حين لم يصدر بعد في أيّ بلد عربي قانون يدين نكاح نفسها لم تُؤثّر في تغيير قواعد العيش داخل الهند. لا يزال النوبديون يميزون في العرف وفي القوانين، ومسرحية الملك لير، التي قرئت ملايين المرات، لم تمنع حتى اليوم من تكرار حقاقة الأب الذي يورّع ميراثه قبل أن يموت، على الرغم من السخط والرفض الذي يُبديه أيّ قارئ، كما أنّها لم تُحدّ من عقوق بعض الأولاد تجاه الأب، أو الإي.

غير أنّ هذا ليس مطلقا، فالتربية التي يُقدّمها الأدب لا تظهر مباشرة، بل تتمسّر كإلهاء إلى الوجدان الإنساني.

فيها الجانب يُظهر الأدب قوّة أخلاقية رفيعة، حين يدافع بلا كلل، في كلّ المجتمعات، عن القيم الإنسانية التي تحضّ الإنسان، ويخلق هذا التعاطف العميق مع القضايا التي يكونون في الغالب صورة الإنسان المثالية المشتهاة.

(روائي من سورية)



من المعرض



هولي

هولي

### فعاليات

**تأثيرات الذكاء الاصطناعي على السينما** عنوان الجلسة التي يقدّمها الباحث **احمد الفالح** عند الخامسة والنصف من مساء غد السبت في «ملتقى عبد الحميد شومان» بعقّات. تضيه الجلسة إجابيات الذكاء الاصطناعي وسلبياتها، والإبداع في الإخراج السينمائي، وكتابة السيناريو والمونتاج من خلال الذكاء الاصطناعي.

حتّى الأوّل من ايلول/ سبتمبر المقبل، يتواصل في «غاليري هايوارد» بلندن معرض **هناك ضوء في مكان ما** للفنّان **تافاريس سترانشان** من جزر البهاما. يضمّ المعرض أعمالا تركيبية ومنحوتات وعروض صوت واداء، تستكشف رحلات الفنّان إلى القطب الشمالي، وتتناول بعض الشخصيات الثقافية المجهولة في تاريخ الكاريبي.

يُعرض، عند الساعة من مساء الأثنين المقبل، في «معهد غوته» بمدينة الإسكندرية المصرية الفيلم الوثائقي **محزرة لايبه** (2019) للمخرّج **الماضي جون ديفيد سيدرل**. يستعرض الفيلم كيف كانت كرة القدم النسائية محظورة في ألمانيا حتّى عام 1970، ولم يحظ المنتخب النسائي بعد تأسيسه باهتمام رسمي حتّى الآنمانيات.

حتّى الثالث والعشرين من الشهر المقبل، يتواصل في «غاليري المريخية» بالدوحة الجزء الثاني من معرض **مصدر**. يضمّ المعرض، الذي افتتح الأتلاه الماضي، أعمالا لاثنين وثلاثين فنانا قطريا؛ من بينهم: **يوسف احمد**، و**وسلمان المالك**، و**حسن الملا**، و**امه العائم**، و**هندادي الدرويش**، و**فرج دهام**، و**وفيفة سلطان**، و**عائشة السليطي**.

